

دوافع إقبال التلاميذ على تعاطي للمخدرات في الوسط المدرسي دراسة ميدانية مع عينة من التلاميذ المتمدربين في التعليم المتوسط والتعليم الثانوي

أ.د./زروقي توفيق¹

¹ — جامعة علي لونيسي البلدة 02 (الجزائر)، t.zerrouki@univ-blida2.dz

تاريخ الاستلام: 2024 /03/18 تاريخ القبول: 2023/..../. تاريخ النشر: 2024/06./30

ملخص:

إن تهدف الدراسة الحالية إلى محاولة الكشف أو التعرف على أهم الأسباب التي تدفع التلاميذ المتمدربين في التعليم المتوسط والتعليم الثانوي لتعاطي المخدرات والتي جعلت المدرسة تفقد قيمتها في عملية التربية التوعوية والوقاية من هذا المشكلات وغيرها، والتي أشارت إليه الكثير من باحثي علم الاجتماع وعلم النفس ولعل التعرف على مصدر المشكلة والأسباب الدافعة والمؤثرة قد تمكن من فهم الظاهرة وبالتالي التدخل بإجراءات وقائية وضرورة التركيز ومضاعفة الجهود في سبيل للحد من تفاقمها بين مجتمع التلاميذ، ولقد جاء التساؤل العام لهذه الدراسة كما يلي :

● ما هي أسباب تعاطي التلاميذ للمخدرات في الوسط المدرسي؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم تطبيق المنهج الوصفي في الدراسة ، وقد تم اختيار عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة ، وتم تطبيق استبيان على عينة قدرت ب (60) تلميذ المتمدربين في التعليم المتوسط والتعليم الثانوي بدائرة الأربعاء ناث ايراثن ولاية تيزي وزو ، و تم استخدام النسب المئوية لتحليل النتائج.

الكلمات المفتاحية: الوسط المدرسي، المخدرات، الادمان.

Abstract:

The current study aims to uncover the primary factors driving middle and high school students to engage in drug use, an issue that has led schools to lose their effectiveness in educating, raising awareness, and preventing such problems. This phenomenon has been widely discussed by researchers in sociology and psychology. Identifying the root causes and influential factors may allow for a better understanding of this behavior, thus enabling the development of preventive measures. This would also highlight the importance of intensifying efforts to curb this issue within the student community.

The primary research question guiding this study is:

What are the reasons behind students' drug use in the school environment?

To address this question, the study employed a descriptive research method, selecting a simple random sample from the study population. A questionnaire was administered to a sample of 60 middle and high school students in the Arbaa Nath Irathen district of Tizi Ouzou. Percentages were used to analyze the results.

Keywords: School environment, drugs, addiction.

إشكالية الدراسة:

تعد الجزائر من بين بلدان العالم العربي التي لم تسلم من مشكلة المخدرات نظرا لكونها معبر للكثير من البلدان ، ولم تكتفي في حد ذلك بل وأصبحت من بين البلدان المروجة والمستهلكة للمخدرات ، وما نكاد نسمع كل يوم في الأخبار والصحف توقيف مرجعي شباب بين طرق المدن ، وأن أغلبتهم لا يتعدى لأعمارهم 30 سنة وهذا ما أكدته الجمعية الجزائرية لترقية الصحة ، و أصبحت مشكلة هاجسه تشغل بال الكثير من المؤسسات الاجتماعية من الأسرة والمدرسة لأنها ستكون سبب في هدر وضياح طاقة ومستقبل الشباب وبالتالي المجتمع بمجمله.

عنوان المقال: دوافع إقبال التلاميذ على تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي

دراسة ميدانية مع عينة من التلاميذ المتدربين في التعليم المتوسط والتعليم الثانوي

ولا شك أن هذه المشكلة من أعقد المشكلات لما لها من انعكاسات سلبية ولا تقتصر على المراهقين الغير المتدربين بل مست فئة من التلاميذ ، بل وأصبحت المدرسة مكانا خصبا لمروجي المخدرات التي تلعب بعقول التلاميذ بين جدران المخدرات وفي ارتفاع مخيف بين مجمع التلاميذ ، فقد أشارت دراسة الديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان عليها لعام 2012 لارتفاع عدد المراهقين المتدربين في المتوسطات والثانويات بنسبة 2.5 % أي ما يعادل 212 ألف تلميذ تعاطي المخدرات (سعيد عتيقة، 17).

وباعتبار مرحلة المراهقة هي المرحلة الحرجة التي يمر بها التلميذ فإنها المرحلة التي تكثر فيها التحديات، المغامرات والفضولية لتجريب كل ما هو جديد ، فالكحول والمخدرات عالم ممنوع لكنه يثير الفضولية لدى الكثير من المراهقين في الغوص فيه واكتشاف المجهول، وتعد المشكلات والصعوبات التي تواجهه قد تدفعه إلى اتخاذ قرارات خاطئة لحل هذه المشكلات منها تعاطي المخدرات ظنا أنها تزيل الهموم وتساعد على نسيان هذه المشكلات، إلا أن هذا الحل قد يزيد من تعقيدها، وتضر صحته الجسمية، النفسية، وتعيق أدائه لهاماته المدرسية و تدمر طاقاته وقدراته .

وللتمكن من التدخل للحد من هذه الظاهرة لابد من التعرف على أسباب التي تدفع التلاميذ في هذه المرحلة الحساسة إلى اللجوء إلى تعاطي المخدرات ن وبناء والتخطيط لبرامج التربية للوقاية في الوسط المدرسي القائم على المساندة التوعوية ، وقد درست أسباب هذه المشكلة في الوسط المدرسي من العديد من الدراسات الأجنبية والعربية فقد توصلت نتائج دراسة (2013) khelafa Saïd في المغرب إلى أن الأسباب التي تدفع التلميذ في تعاطي المخدرات والمنشطات النفسية لأول مرة هي مختلفة نذكر منها:

- الشعور بالسعادة 44%
- محاولة التجريب 41%
- المشكلات الأسرية 22%
- المشكلات المدرسية 14%
- تقليد الأصدقاء 18%
- البحث عن التميز 6 %
- تعاطي لنسيان الحب، أصدقاء السوء، الملل والتحديات 2.5%
- الرغبة في التمرد 6.8%

كما بينت عينة الدراسة الذين تعاطوا على المخدرات والمنشطات النفسية والكحول أن من

بين الأسباب ما يلي:

- نسيان المشاكل 45.5%
- التخلص من التوتر والقلق 27.5%
- الانتماء للجماعة 23.5%
- الشعور بالسعادة والمتعة 46.6%
- الشعور بقوة الانفراد، الاستثناء والنضج 6.9%
- لتحقيق حاجات إلى المخدرات 41.5%
- لعيش حالة نفسية بتعاطي المخدرات 9.9%
- للظهور أكثر جذابة 5.5% (khelafa Saïd,52,2013)

نظرا أهمية التعرف والإحاطة بالأسباب تعاطي التلاميذ للمخدرات تم صياغة التساؤل التالي:

- ما هي أسباب التي تدفع التلميذ المتمدرس في التعليم الأساسي والثانوي على تعاطي المخدرات؟.

أهمية الدراسة:

- أن ظاهرة تعاطي المخدرات تستهدف في معظم الأحوال الشباب وصغار السن لذا فهي من الظواهر المعطلة لعملية النماء والتطور لأي مجتمع لأنها تشل قدرات الأفراد المدمنين وتبعاً لذلك يصبحون عاجزين عن المساهمة الفاعلة في بناء مجتمعاتهم ، الأمر الذي يقود إلى التخلف الاجتماعي والاقتصادي.
- تعاطي المخدرات غالبا ما يبدأ من سن 15 و 17 سنة فهو العمر الذي يبدأ الشباب فيه التدخين، وتعاطي العقاقير.
- ازدياد الإقبال على تعاطي المخدرات بين صفوف التلاميذ وحتى عند التلميذات (صالح بن رميح، 2004، 6).

عنوان المقال: دوافع إقبال التلاميذ على تعاطي للمخدرات في الوسط المدرسي

دراسة ميدانية مع عينة من التلاميذ المتدربين في التعليم المتوسط والتعليم الثانوي

تعريف تعاطي على المخدرات:

يعتبر مفهوم تعاطي المخدرات من المفاهيم الأكثر موضوعية كونه لا يقدر أي حكم ، وليس لديه أية دلالة على الإدمان حيث يعرف التعاطي بأنها رغبة غير طبيعية يظهرها بعض الأشخاص نحو المخدرات أو المواد السامة إراديا أو عن طريق المصادفة، على أثارها المسكنة والمخدرة، المنبهة، المنشطة يسبب حالة من الإدمان تضر بالفرد جسديا ، نفسيا، اجتماعيا واقتصاديا.

يعرف دليل التشخيص للاضطرابات النفسية DSM4 التعاطي substance abuse بحدوث سوء تكيف ناتج عن تعاطي المخدرات ويقود إلى تشويش إكلينيكي يظهر من خلال واحدة أو أكثر من المعايير التالية لمدة اثني عشر شهر متتالية وهذه المعايير هي:

- الفشل في الانجازات المدرسية أو في العمل بسبب تعاطي المخدرات.
- التعاطي في بعض المواقف الاجتماعية أو بالصدفة.
- دخول السجن والاعتقال بسبب تعاطي المخدرات.
- حدوث مشاكل عائلية وشخصية بسبب تعاطي على المخدرات، والتعاطي لا يصل إلى مستوى الإدمان في الاعتماد على المخدر(نقلا عن سعيد عتيقة، 17).

التعريف الإجرائي:

ويعرف التعاطي على المخدرات إجرائيا في هذه الدراسة بأنه قيام التلميذ المراهق المتدرب في التعليم المتوسط والثانوي باستهلاك مادة ممنوعة في الوسط المدرسي وفي المجتمع، والتي تضر صحته، نفسيته، علاقاته الاجتماعية وأدائه التحصيلي.

أسباب تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي:

- الفضولية: تعتبر تجريب المراهق لأي مادة يسمع عنها أمر طبيعي ، وبالأخص كل ما هو ممنوع مثل السجائر فكثير من الأطفال والمراهقين يتذوقونه خفية ، ومن المحتمل أن يكون تعاطي المخدرات بهدف التعرف عليها ، وملاحظتها ومؤثراتها.
- ضغط الجماعة: يعطي المراهق في مرحلة ما من عمره أهمية لجماعة الرفاق، و الاهتمام بأقرانه أكثر من اهتمامه بأفراد عائلته ، فقد تطلب الجماعة من المراهق إثبات وفائه لهم من خلال إجباره على

تقبل التحديات وفي الغالب ما يكون التحدي هو التعاطي على المخدرات ، فهنا تظهر شخصية الطفل والمراهق في رفض أو قبول التحدي الذي يعرض عليه رفقاءه، و امتلاكه لمهارة النقد، اتخاذ القرار، حرية الاختيار يمكن أن تساعده في وضع حد لهذه التحديات والضغط، لكن في الغالب ما يقبل الطفل والمراهق التحدي لتفادي رفضه من الجماعة.

- المتعة: من الخطأ الاعتقاد أن المخدرات لا تشعر بالسعادة والمتعة ، لكن المشكل أن هذه المتعة لا تدوم لسبب الاعتياد التي يتطلب إضافة الجرعة في كل مرة لأمل مزيف وهو الحصول على نفس التأثير ، وباعتبار أن هذه المتعة لها خلفيات سلبية فإن تعاطي المخدرات لا تضمن السلامة وأن هذه المتعة يدفع المراهق ثمنها غالي على المستوى الصحي، النفسي، الاقتصادي.
- المخالطة الاجتماعية: تعتبر الحفلات والاجتماعات بين الأصدقاء فرصة لتعاطي المخدرات وتجريب ما هو ممنوع، ولابد من التيقن أن في معظم هذه الحفلات تستعمل المخدرات والكحول وغيرها في نفس روح الاستضافة بكمية محدودة وليس إفراط Francis (curet,2001,pp21,22).

- التفكك الأسري :مع غياب التأطير الأسري والمتابعة لخروج الوالدين لميدان العمل فإن ذلك ينمي مشاعر العزلة داخل الأسرة و هذا ما سيدفع الابن إلى بناء عالم خاص ،ففي هذه الحالة يتلاشى الأنا الجمعي تدريجيا مما يدفع أنا الفرد لتسيير حياته واستجابة لمطالباته وراحته النفسية ويصبح الفرد مأزوما نفسيا واجتماعيا والذات المحبطة وبالتالي استهلاك للمخدرات (محمد العربي جابلي،2016،5). كما أن تفكك الروابط الأسرية وعدم وجود الدعم المتبادل بين أفراد الأسرة يؤدي إلى انخفاض الروح المعنوية بين أفراد الأسرة مع سهولة تأثيرهم بأية ضغوط أخرى مما يجعلهم عرضة للبحث عن مخرج وهو تعاطي المخدرات .
- عدم وجود وسائل للترويح والنشاط الاجتماعي الصحي السليم، وتأثير الأصدقاء والجماعات في تسهيل التعاطي.

- الشخصية: خطر الإدمان يكمن في الشخص وليس في المخدر، وعليه ليس كل من يتعاطي على المخدرات يعتبر مدمنا ، أو متعود فقد تبين أن المتعة التي تسببها المستحضرات الأفيونية متناسبة تناسباً مباشراً مع درجة الاختلال النسقي للشخص ويصبح مدمنا. وتتميز شخصية المدمن بدرجة من السلبية والانتكالية على الآخرين ، كما أنه لا يتحمل التوتر والإحباط المعتاد حدوثه في الحياة

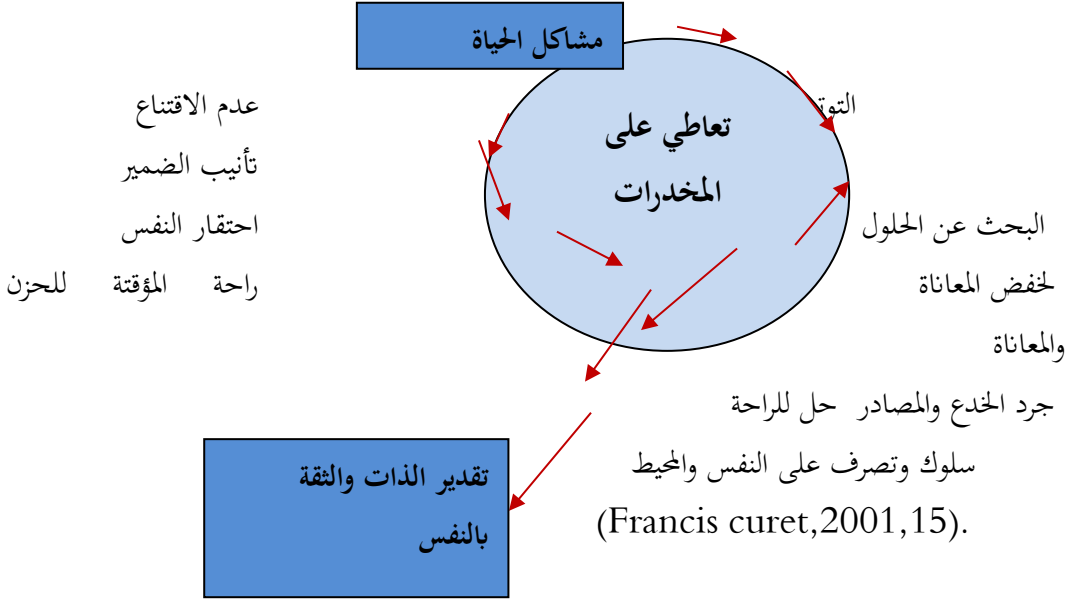
عنوان المقال: دوافع إقبال التلاميذ على تعاطي للمخدرات في الوسط المدرسي

دراسة ميدانية مع عينة من التلاميذ المتدربين في التعليم المتوسط والتعليم الثانوي

اليومية، فيلجأ إلى الحل السريع للراحة، وهي تعاطي المخدرات والتي تؤدي بالمزيد من المشاكل والإحباط والتوتر.

- وجود القدوة كوالدين ، الإخوة ... إذ أن إدمان أحد أفراد الأسرة يؤدي إلى تقليد الابن والديه في مجال تعاطي المخدرات
- وفرة المخدر: لا بد من توافر مادة المعينة يسهل الاعتماد عليها ، وكلما صعب الحصول عليها أو قل توافرها في مكان ما، كلما قل التداول عليها وهنا يكمن دور المهم لأجهزة مكافحة الرسمية (حقيقة الاضطرابات النفسية – دبلوم التوجيه والإرشاد الأسري، 1429، 35).
- شرب الكحول: فقد بينت الكثير من الدراسات أنه من السهل الانتقال من الكحول إلى المخدرات، كما أنهما يستعملان في نفس الوقت. حتى ولو أن الكحول لا يعوض عن المخدر فإنه يكون مرافق للمخدرات (Sante des jeunes, savoir agir ,les jeunes et l'alcool, 7)
- يرتبط تعاطي على المخدرات بالفشل الدراسي والاجتماعي والنفسي وما يصاحبهما من شاعر الإحباط والاستياء.
- عدم استغلال أوقات الفراغ ، وتشغيله بأشياء يستفاد منها ، ففراغ الأبناء قد يدفعهم إلى البحث عما هو ممنوع وغريب لتمضية أوقات الفراغ في ظل ضعف الرقابة الأسرية.
- توفر المال والترف وسهولة الحصول على المخدرات وشراءها (صالح بن رميح الرميح، 2004، 3).

دورة الإدمان:



بعض الإجراءات الوقائية لتعاطي التلاميذ للمخدرات في الوسط المدرسي:

- إستراتيجية تنقيص الطلب: والهدف رغبة ودافع التلميذ من شراء المخدرات، تأخير استعمالها، واستدراج استراتيجيات الكف والامتناع عن التعاطي.
- إستراتيجية تنقيص كمية العرض: وتهدف إلى اضطراب وشل عملية الإنتاج والتموين للمواد المخدرة وإمكانية الوصول إليها وتوفرها في المدرسة متضمنة كل الاحتياطات القائمة على الحد من استخدامها، بيعها داخل المدرسة.
- إستراتيجية تحقيق من النتائج الصحية والاجتماعية السلبية لاستخدام المخدرات وتهدف إلى التخفيف من حدة آثار ونتائج تعاطي المخدرات والنشاطات المرتبطة بالمخدرات على التلميذ وعلى الجماعة المدرسية (Ecole éducation en milieu scolaire pour la prévention de l'abus de drogues, 2005, 12).

عنوان المقال: دوافع إقبال التلاميذ على تعاطي للمخدرات في الوسط المدرسي دراسة ميدانية مع عينة من التلاميذ المتدربين في التعليم المتوسط والتعليم الثانوي

دور المدرسة في الوقاية التلاميذ من تعاطي المخدرات:

لا بد أن تكون المدرسة عامل مساعدة وفعالة في تقليل من نسبة طلب والعرض لهذه المخدرات بين التلاميذ ، ومن حدة الآثار ونتائج الصحية والاجتماعية القائمة على التربية الوقائية من تعاطي التلاميذ على المخدرات ، وتساهم بتطبيق الإجراءات ، البرامج التربوية السياسية في تحقيق أهداف صحية عامة للوقاية من استعمال المخدرات ، فالتربية الوقائية من تعاطي التلاميذ على المخدرات لا بد أن تدرك بأنها ربط بين البرامج الدراسية بمجال الصحة وتوفير خدمات مساندة صحية مناسبة بمشاركة كل من التلاميذ، الأساتذة، الجماعة التربوية، الأولياء في تخطيط وبناء لهذه البرامج.

عناصر برامج التربية في التدخل من الوسط المدرسي والوقاية من تعاطي التلاميذ للمخدرات هي برامج التي تهدف إلى مد التلاميذ بمعارف ومعلومات حول المخدرات، إكسابهم مهارات حيوية ضرورية تمكنهم من مواجهة وتصدي لمختلف المواقف والمشاكل من دون اللجوء إلى المخدرات، والقدرة على مقاومة الضغوط الخارجية، توفير بيئة مدرسية آمنة ونصائح ومساعدة للتلاميذ المتعاطين للمخدرات، وإشراك كل الجماعة المدرسية في تطبيق إجراءات حل المشكلة، وتوفير ميكانزمات المتابعة والفحص المستمر، تربية الوقائية، إدارة الأزمات والصراعات في الوسط المدرسي (Ecole éducation en milieu scolaire pour la prévention de l'abus de drogues, 2005, 15).

أهداف البرامج الوقائية من تعاطي المخدرات في التعليم المتوسط:

إكساب المعارف:

- تعريف التلاميذ بقوانين المدرسة والمجتمع فيما يخص المخدرات المشروعة والغير المشروعة.
- كيفية إبلاء المواد المخدرة والحفاظ على الصحة، والتمسك بالسلوك الصحي.
- الخدمات التي تقدمها المؤسسات الصحية وطرق الوصول إليها
- كيفية تأثير المنتجين، المروجين وبائعي المخدرات على قرارات الفرد، والدفع نحو تعاطي المخدرات.
- نتائج السلبية لتعاطي المخدرات على نوعية الحياة المتعاطي وعلى الجانب النفسي، الصحي، الاقتصادي.
- تحمل المسؤولية .

- تقبل الذات وتكوين صورة ايجابية.

المهارات:

لابد من التلميذ أن يكون قادرا على :

- التواصل الفعال مع الغير.
- التعرف على مواقف المشكلة ، واتخاذ قرارات المرتكزة على الصرامة والدفاع.
- مواجهة الأقران ، وتأكيـد وإثبات لأفكارهم وأرائهم.
- القدرة على إثبات الذات واتخاذ القرارات في مواقف استخدام المخدرات.
- القدرة على الحفاظ على الصدقات ، الحصول على المساعدة.
- إدراك التغيرات التي تحدث في العلاقات الشخصية والقدرة على التكيف.

أهداف البرامج الوقائية أهداف البرامج الوقائية من تعاطي المخدرات في التعليم الثانوي:

المعارف:

لابد من للتلاميذ أن يكون على علم ب:

- أهمية تكوين صورة ذات ايجابية.
- الحقوق والمسؤوليات التي تتفاعل مع العلاقات الشخصية.
- طبيعة الامتناع عن تعاطي المخدرات والحلول البديلة.
- مفهوم كل من المخدرات، تعاطي المخدرات والإدمان على المخدرات.
- كيفية التفرقة بين الوضعيات والمواقف التي تؤثر على القيم والاتجاهات سلوكيات الشخصية المتعلقة بتعاطي المخدرات.
- نتائج تعاطي المخدرات وأثارها السلبية على قدرات الأدائية للمهمات الدراسية.

المهارات:

لابد أن يكون التلاميذ قادرين على:

- التواصل البناء مع الأولياء، الأساتذة، والأقران.
- التعرف على مختلف المواضيع المتعلقة بالصحة والحفاظ عليها.

عنوان المقال: دوافع إقبال التلاميذ على تعاطي للمخدرات في الوسط المدرسي دراسة ميدانية مع عينة من التلاميذ المتعلمين في التعليم المتوسط والتعليم الثانوي

- وضع أهداف حياتية قائمة على الصحة.
- القدرة على إدراك المشكلات وحل الصراعات والضغوط والتحكم في الوقت.
- ضبط وإدارة المؤثرات الخارجية.
- مواجهة التغيرات والقدرة على التحكم في العواطف (الحزن والفقدان) (Ecole éducation en milieu scolaire pour la prévention de l'abus de drogues,2005,pp24,26).

الجاناب الميادي:

منهج الدراسة :

تندرج هذه الدراسة ضمن المنهج الوصفي التحليلي الذي يسمح بتوفير البيانات والحقائق عن المشكلة موضوع الدراسة وكذا تفسيرها والوقوف على دلالتها كما أنه يوفر بيانات مفصلة عن الواقع الفعلي للظاهرة أو موضوع الدراسة (طيب شريفة، 2017، 267)

- عينة البحث:

بلغت حجم العينة من (60) تلميذ وتلميذة اختيروا بطريقة عشوائية من كلا المستويين التعليم المتوسط والتعليم الثانوي المتعلمين في متوسطة حملة رشيد وثانوية مالك بن نبي بولاية تبسة وكان التوزيع كالتالي:

جدول رقم (1) يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس والمستوى التعليمي .

النسبة المئوية	المجموع	إناث	ذكور	
41.66%	25	15	10	التعليم المتوسط
58.33%	35	8	27	التعليم الثانوي
100%	60	23	37	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم (1) تقارب عدد أفراد العينة حسب المستوى التعليمي حيث بلغت عينة تلاميذ المتمدربين في التعليم الثانوي 35 بنسبة 58.33% و 25 تلميذ وتلميذة المتمدربين بالتعليم المتوسط بنسبة 41.66%، نظرا لخروج التلاميذ للعطلة الصيفية أصبح زيادة حجم العينة أمرا صعبا ولذلك فإن النتائج تبقي رهينة العينة وخصائصها.

أدوات جمع البيانات :

اعتمدت الدراسة في جمع البيانات على استبيان يحتوي على مجموعة من التساؤلات وتم استنباطها من مجموعة من الدراسات التي تناولت نفس الموضوع ، والمطلوب من التلميذ هو وضع علامة (*) على موافق أو غير موافق لكل سبب حسب ملاحظاتهم اليومية و آرائهم حول أسباب تعاطي تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي للمخدرات وتشمل على 11 بند(سبب).

وتم الحرص على إضافة سؤاليين يهدف إلى:

- التعرف على إجابات أفراد العينة في إن سبق وإن استهلكوا ولو مرة واحدة على مادة المخدر.
- مدى سهولة أو صعوبة الحصول على المخدرات في الوسط المدرسي.

أساليب المعالجة الإحصائية:

بعد تطبيق الاستبيان تم حساب عدد إجابات أفراد العينة على (موافق)و(غير موافق) وتم حساب تكرارات لكل بند وحساب النسب المئوية لهذه التكرارات وترتيبها.

عنوان المقال: دوافع إقبال التلاميذ على تعاطي للمخدرات في الوسط المدرسي

دراسة ميدانية مع عينة من التلاميذ المتمدرسين في التعليم المتوسط والتعليم الثانوي

تمت معالجة بيانات الاستبيان باستخدام طريقة التكرارات، النسب المئوية، والترتيب.

عرض النتائج:

- هل سبق أن تعاطيت على المخدرات ؟

وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (2) يمثل إجابات التلاميذ أفراد العينة الذين سبق وأن تعاطوا على المخدرات.

الإجابات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	5	8.33%
لا	55	91.66%

يتضح من خلال الجدول رقم(2) أن 5 تلاميذ من أفراد العينة قد سبق منهم أن تعاطوا على المخدرات بنسبة 8.33% وقد صرحوا بأنهم تعاطوا على المخدرات وذلك لم يتجاوز مرة واحدة، بينما 55 تلميذ لم يسبق أن تعاطوا على المخدرات بنسبة 91.66 %، وأفادوا أن عند تعاطيهم لكمية قليلة جدا لتفادي شكوك الوالدين والأساتذة، ويتم في الغالب تقسيم كمية صغيرة بين كل الأصدقاء.

جدول رقم (3) يمثل إجابات التلاميذ أفراد العينة حول مدى سهولة الحصول على المخدرات في

الوسط المدرسي..

- سهولة الحصول على المخدرات في الوسط الدراسي:

الإجابات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	9	15%
لا	51	85%

يتضح من خلال الجدول رقم (3) أن نسبة 85% من تلاميذ أفراد العينة أفادوا أن ليس من

السهل الحصول على المخدرات في الوسط المدرسي إذ يكون عن طريق وسائط وهذه الوسائط الكثير ما

يكون تلاميذ الأكبر سنا ، وصرحوا أن في الغالب من تخفي سرية التلميذ الذي يتكفل بتوزيع هذه المخدرات وأن الصفقات تتم نادرا داخل المؤسسة التعليمية بل خارجها، والكثير منهم لا يعرفون مصدرها.

وللإجابة على تساؤل الدراسة تم حساب تكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة الدراسة نحو أهم أسباب التي تدفع التلاميذ لتعاطي المخدرات في الوسط المدرسي، وجاءت النتائج كالتالي:

- ترجع أسباب التي تدفع التلاميذ إلي تعاطي المخدرات حسب آراء أفراد العينة هي:

جدول رقم (4) يمثل إجابات التلاميذ فيما يخص أسباب تعاطي التلاميذ للمخدرات في الوسط المدرسي.

الترتيب	غير موافق		موافق		السبب
	%	ك	%	ك	
1	18.33	11	81.66	49	تقليد الأصدقاء واكتساب ثقتهم وتقديرهم
2	21.66	13	78.33	47	التخلص من التوتر والقلق ونسيان المشاكل
3	35	21	65	39	الرغبة في تجريب الأشياء الجديدة والفضولية للتذوق

عنوان المقال: دوافع إقبال التلاميذ على تعاطي للمخدرات في الوسط المدرسي
دراسة ميدانية مع عينة من التلاميذ المتمدرسين في التعليم المتوسط والتعليم الثانوي

4	41.66	25	58.33	35	المشكلات الأسرية
5	48.33	29	51.66	31	المشكلات الدراسية
6	53.33	32	46.66	28	رفقاء السوء
7	56.66	34	43.33	26	لتحقيق رغبة الجماعة والحاجة للانتماء
8	61.66	37	38.33	23	الملل والشعور بالفراغ
9	68.33	41	31.66	19	التحدي
10	81.66	49	18.33	11	البحث عن التمييز والنضج
11	86.66	52	13.33	8	لتخفيف من التعب والبحث عن المتعة و الشعور بالسعادة

يتضح من الجدول رقم(3) أن أهم الأسباب التي تدفع التلاميذ إلى تعاطي المخدرات حسب رأي أفراد العينة أنها ترجع بالمرتبة الأولى بنسبة 81.66% إلى تقليد لأصدقاء والسعي نحو كسب

ثقتهم وتقديرهم إذ أشاروا إلى أن تعاطي على المخدرات أي كان نوعه هو سلوك يتم تعليمه من الأصدقاء، ويرجع ذلك لكون المراهق يمد الأولوية للصدقة وللأصدقاء أكثر من أسرته، فمن أجل إرضائهم وكسب ثقتهم وتقديرهم وإشباع النفسي يلجأ التلميذ إلى تقبل تناوله، كما أفاد تلاميذ الذين سبق لهم تناول المواد المخدرة أن يكون في الكثير من الأحيان خارج المدرسة عند اللقاءات الجماعية وكمية قليلة جدا (التدخين نفس السجيرة...)، ويأتي في المرتبة الثانية بنسبة الموافقة 78.33% الرغبة في التخلص من التوتر والقلق ونسيان المشاكل فهي جملة يرددونها الشباب باعتبار أن تناول المخدرات، الكحول والسجائر وغير ذلك يمكنهم من تخفيف من شدة التوتر والقلق وتمكنهم من نسيان المشكلات التي يواجهونها في حياتهم اليومية، وقد يعود إلى قصور التلاميذ في مهارات حل المشكلات واتخاذ القرارات.

ومن بين أسباب التي تدفع التلميذ المراهق إلى تعاطي المخدرات هو الفضولية والرغبة في تجريب الأشياء الجديدة خاصة عند الذكور وقد تم الموافقة عليه بنسبة 65 %، فمن خصائص مرحلة المراهقة حب الاستكشاف فتناول المخدرات وتدخين سجائر الحشيش وغيرها أمر عادي في هذه المرحلة وهذا النوع من التعاطي يسمى بالتعاطي التجريبي أو الاستكشافي وقد يتوقف التلميذ من أول مرة، أو قد يترتب من ذلك استمرار تعاطيه.

وتعتبر المشكلات الأسرية والدراسية سبب وراء لجوء التلميذ المراهق إلى تعاطي هذه العادة فقد تم الموافقة عليه من قبل أفراد العينة بنسبة 35% و 31%، ومن الأمور التي يجمع عليها علماء التربية أن الابن إذا عومل من قبل معاملة قاسية مثل الضرب، التوبيخ...، فإن ذلك سينعكس على سلوكه مما يؤدي به إلى عقوق والديه، وترك المنزل، والهروب بحثا عن مأوى فلا يجد سوى مجتمع الأشرار الذين يدفعونه إلى تعاطي المخدرات (محمد الحسين خالد عبد الحليم، 35، 1429). كما أن مصاحبة رفقاء السوء يؤدي إلى التلميذ المراهق على الانحراف وتعزز السلوكيات السلبية وفي الغالب ما تكون مجموعة من العصابات أين تجعل منه مروج ومستهلك المخدرات وقد تم الموافقة على هذا السبب من قبل عينة الدراسة بنسبة 46.66 %، فحسب تصريحات أفراد العينة أن أقرن السوء هم الذين يجبرون على تعاطي المخدرات تحت الضغوط الذي يجعل من التلميذ ضعيف الشخصية ضحية هذه المجموعات والأقران.

يسعى التلميذ المراهق في الطور التعليم المتوسط والثانوي إلى تحقيق حاجة ضرورية وهي الحاجة إلى الانتماء للجماعة، فهذه الجماعة هي التي تجعل انضمام التلميذ إليها بشروط، وقد أجاب نسبة 34.33% من أفراد العينة أن الرغبة للانتماء للمجموعة الرفاق، ويتمثل في كون أن الانتماء إلى

عنوان المقال: دوافع إقبال التلاميذ على تعاطي للمخدرات في الوسط المدرسي

دراسة ميدانية مع عينة من التلاميذ المتدربين في التعليم المتوسط والتعليم الثانوي

الجماعات المدرسية وفي الغالب تلاميذ الصفوف العليا التي تطلب من التلميذ المراهق انجاز بعض المهمات لاختبار مدى استهالة مكانته في الجماعة ويتم في معظم الأحيان بالقيام بالتحديات، وقد أجاب 31.33% من أفراد العينة أن من بين أسباب تعاطي المخدرات هي تحديات الزملاء، الأصدقاء و جماعة الرفاق. كما يسعى التلميذ من خلال هذا السلوك (تعاطي المخدرات) لتبيان بأنه مميز بين زملائه باعتبار أنها صفة الرجولة ودالة على النضج، فالمراهق من خلال هذا السلوك يبين لأوليائه أو لأقاربه وأقرانه أنه لم يعد طفلاً فقد وافقت عليه أفراد العينة كدافع لتعاطي المخدرات.

أبدى 86.66% أن هذا السبب ما يكون الدافع وراء تعاطي المخدرات لوعيهم أن المخدرات لا تشعر بالسعادة أو تزيل التعب والكآبة، بل تدفع التلميذ إلى تناولها ورفع الجرعة للوصول إلى النشوة مما تؤثر سلباً على الجانب الجسمي، النفسي والاقتصادي للتلميذ. وقد أشار بعض تلاميذ أفراد العينة إلى دور الفشل في لعلاقات العاطفية كدافع إلى هذا السلوك، كما أفادوا أن هذا السلوك شائع أكثر لدى أبناء الطبقات الغنية لسهولة شراء والحصول على هذه المواد المخدرة!

الاستنتاج العام:

- توصلت نتائج الدراسة إلى الإحاطة ببعض الأسباب التي تكمن خلف تعاطي التلاميذ المراهقين للمخدرات، وقد تم ترتيبها كالتالي:
- تقليد الأصدقاء والرغبة في كسب ثقتهم.
 - التخلص من التوتر والقلق ونسيان المشاكل.
 - الفضولية والرغبة في تذوقها وتجريبها.
 - المشاكل الأسرية.
 - المشاكل الدراسية.
 - مصاحبة رفقاء السوء.
 - تحقيق رغبة الجماعة والحاجة إلى الانتماء.
 - الملل والشعور بالفراغ.
 - التحدي.
 - البحث عن التميز والنضج.

- التخفيف من التعب والشعور بالسعادة.

تعتبر ظاهرة تعاطي التلاميذ المراهقين للمواد المخدرة بين جدران المدرسة وخارجها مشكلة لا بد من التعمق في دراسة أسبابها من أجل التدخل في الوقاية من تفشيها بين مجمع التلاميذ والحد منها وتعتبر نتائج الدراسة رهينة العينة وخصائصها ، وتعتبر عملية التوعية أثار وسلبيات هذه الظاهرة أمرا ضروري حتمي من قبل هيئات الإدارية ، الأساتذة ومستشاري التوجيه ومرشدي التربويين وتنظيم أيام تحسيسية خاصة لهذه الفئة التي هي المراقبة.

الاقتراحات:

- إدراج في البرنامج التعليمي هذه المشكلات كمادة تعليمية من بداية التعليم المتوسط تمكن التلاميذ من التعريف بهذه المشكلات، أسبابها، نتائجها .
- تنمية مهارات وقدرات التلميذ في المواجهة، اتخاذ القرارات و حل المشكلات.
- تدريب الأساتذة ومشرفي التربية على التعامل مع التلاميذ الذين ظهروا أنهم يتعاطون المخدرات ، كيفية المساعدة ، حل الصراعات ومواجهة الأزمات.
- زيادة الوعي بتعاطي التلاميذ للمخدرات عن طريق توفير الدلائل الإرشادية بوصفها مرجعية لجميع العاملين في التربية وبالتالي يزداد معدل اكتشاف مثل هذه الممارسات.
- بناء برامج واستراتيجيات الوقاية للحد من هذه الظاهرة في المدارس.
- مساهمة المرشد ومستشار التوجيه والإرشاد النفسي في الدعم والمساعدة النفسية وترقية نشاطات الإعلام حول هذه المشكلة والمشكلات المشابهة.

عنوان المقال: دوافع إقبال التلاميذ على تعاطي للمخدرات في الوسط المدرسي دراسة ميدانية مع عينة من التلاميذ المتمدرسين في التعليم المتوسط والتعليم الثانوي

المراجع:

- 1-سعيد عتيقة(دس): أبعاد الاغتراب النفسي وعلاقتها بتعاطي المخدرات لدى المراهق ،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه،الجزائر .
- 2- صالح بن رميح الريمح(2004): الأسرة ودورها في الوقاية من المخدرات ،الندوة العلمية ،تأثير المخدرات على التماسك الاجتماعي،جامعة الرياض .
- 3-طيب شريفة(2017): الطفل الجزائري والعنف الالكتروني في زمن الإعلام الجديد -دراسة ميدانية لعينة من الأطفال المبحرين عبر الواقع الافتراضي الفايبروك.أشغال الملتقى العلمي حول العنف والاعتداء الجنسي على الطفل،الجزائر .
- 4-محمد الحسن خالد عبد الحليم(1429): حقبة الاضطرابات النفسية-دبلوم التوجيه والإرشاد الأسري-مركز التنمية الأسرية.
- 5-محمد العربي جايلي(2016):أسباب تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي www.almothaqaf.com/qadaya2016/904008.html
- 6-Ecoles Education en milieu scolaire de la jeunesse offres de nation unies contre la drogues et crime vienne(nation unies New York),2005.
- 7-Sante des jeunes, savoir agir, les jeunes et l'alcool, EA42/discussion techniques/4.
- 8-Khelafa Saïd (2013),les prévalence du tabagisme et de la toxicomanie en milieu scolaire a Fes :Enquête auprès de 1070 Elèves pour l'obtention du diplôme de spécialité en médecine psychiatrie ,Maroc.
- 9-Francis curet paris le 9 juillet 2001 source http://associationmarilou.org/20/doc/canabis/vos_enfants/cause-prise-droque.